Princeton University Library

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

النور مطلعه الشرق
ex oriente lux

المناهج

- ٧،٦ -

سلسلة ابحاث ومحاضرات في الثقافة الروحية الحديثة ، والتحليل النفسي وتقوية الارادة وتربية الفكر والتنويم المغنطيسي ، قراءة الافكار وعلم الفراسة وايضاح طرق الشعوذة وسائر العلوم الغامضة ، تعنى بترقية قوى النفس الانسانية الكامنة لامتلاك اسباب السعادة ومعرفة أسرار النجاح في الحياة

بقلم

الاستاذ الشيخ محمد مأمون عبد الوهاب الارزنجاني ،
اخصائي في العلوم المغنطيسية والنفسية والفلسفة الروحية

يصدر منها في السنة ١٢ رسالة

قيمة الاشتراك السنوي { ليرة سورية (او ٢٠ فرنكاً) في سورية وفرنسا ومستعمراتها
الدفع مقدماً { وربع ليرة انكليزية في سائر الاقطار .

« انظر الى الصفحة الرابعة من الغلاف لتعلم كيفية ارسال القيمة »

= من قبل عدداً عد مشتركاً =

« عنوان المناهج »

سورية — دمشق : صالحية — جادة السكة رقم ١٣٨ (قرب الاطفائية)

al-Manāhij

المناهج

[سفر علم وحكمة وعرفان]

-٦و٧-

ابحاثها :

(١) شذرات في علم الفراسة العملية .

(٢) العينية : للفيلسوف الكبير الاستاذ الرئيس علي بن سينا مع شرحها .

(٣) استحضار الارواح ومناجاتها : (آ) اصولها الصحيحة والسخيفة .

(ب) رأي اديسون في بقاء هوية الانسان بعد الموت .

(ج) استحضار روح الشيخ محيي الدين (ق . س) .

(د) حادثة (تضاعف) في غاية الغرابة .

(٤) « فمن يبدي لنا السر المصونا » شعر فلسفي انتقادي مع جوابه .

(٥) (السير قونان دويل) وحضور روحه في الحفلة التذكارية .

(٦) التنويم المغنطيسي ليس شعوذة .

(٧) مواد متنوعة .

— بقلم —

الاستاذ الشيخ محمد مأمون عبد الوهاب الارزنجاني

اخصائي في العلوم المغنطيسية وعلم النفس والفلسفة الروحية

عضو عامل في مؤتمرات الأبحاث النفسية والروحيات

بباريز وڤينا وفارسوفي والهند

ناشرها : محمد سعدي العمري الفاروقي الدمشقي

(Arab)
BF1434
.A65M362
1950z

شذرات

« في علم الفراسة العملية »

ان علم الفراسة من أهم العلوم التي لها اتصال صميمي بحياة البشر، فلذلك لا تكاد تجد انساناً لا يشتغل به في غدوه ورواحه ، سواء أشعر بعمله هذا ام لم يشعر .

نحن اذا تحادثنا مع شخص او تلاقينا معه ، نجد ان اشكال اعضائه واسار ير وجهه بل اوضاعه وحركاته يلقي في نفوسنا اثراً خاصاً ، والانسان من طبعه ان يحلل هذه الآثار ويستنتج منها احكاماً توصله الى معرفة ذات الشخص واستكناه حقيقته ، فبعملنا هذا نطبق قوانين علم الفراسة في حياتنا عفواً وبلا قصد . ولكن لعدم معرفتنا قواعده واصوله الاساسية لا نستفيد منه كما يجب ولا نصل الى النتائج الصحيحة في ملاحظاتنا .

ولاجل الوصول الى الغاية المنشودة يلزم علينا ان ندرس علم الفراسة العملية حتى تكون ملاحظاتنا قيمة وحكمنا في تعيين هويات الاشخاص صحيحاً .

ان لطبائع الانسان واخلاقه وقابلياته ، اثراً بل طابعاً خاصاً على جسمه واعضائه وان اسار ير وجهه تتغير حسب ما تمثل فيه شواعره واحساساته ، لان هذه الاعضاء ماهي الا قوالب متناسبة مع هوية الانسان الباطنية ، وقد اثبتوا في علم النفس الحديث ان شكل اعضاء الانسان يتبدل كلما تبدل من الانسان تفكيره وعقليته وثقافته .

واذا اعتاد الانسان على شيء ينتقش اثره في اعماق النفس ثم يبدو ذلك

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL>
32101 022870768

على الجوارح . فمن اعتاد على التبسم مثلاً ، تجده باشًّا وهو في حالته الطبيعية ومن اعتاد على تقطيب وجهه تجده عبوساً دائماً .

ان علم الفراسة من اقدم العلوم في العالم فقد ورثه الخلف عن السلف وتعاطته الشعوب والامم كلها ، وقد استفاد اساطين العلم والأدب في القديم والحديث من ينبوع الفراسة فسحت منهـا على اذهانهم سحائب الخاطرات والالهام .

وان الحكماء والأخلاقيين والروائيين يعنون بموضوعات هذا العلم ويلقون عليها أهمية كبرى فيصفون في آثارهم ومؤلفاتهم اسارير وجه الاشخاص الذين يذكرونهم في رواياتهم و يحللون أطوارهم وحركاتهم بكل دقة وامعان .

ان هيأة الشخص الجسمية ومشيته وأطواره وحركاته وشكل رأسه و يده وأسارير وجهه وكذا اشكال سائر اعضائه تتضمن معـاني خاصة ترمز الى ايضاح جزء من شخصيته ، وان مجموع هذه المعاني تشكل اخلاق الانسان وسجاياه وتكن استعداداته وقابلياته التي تتركب منها هو يته الذاتية .

واذا درسنا قواعد علم الفراسة العملية واحسنا تطبيقه ، يمكننا ان نعرف من مظاهر الشخص الخارجية ماينطوي عليه من الأخلاق والغرائز الباطنية ، وما يمتاز به من المقدرة النفسية والاستعداد .

وها نحن نتحف القراء ببعض تلك القواعد التي يتسنى لهم بدرسها وتطبيقها معرفة هو يات الاشخاص الذين يجتمعون بهم في معترك الحياة والعمل ، فيكونوا على بصيرة من امرهم .

« الاصول التي يجب معرفتها في درس علم الفراسة »

ان ماندرسه هنا من علم الفراسة ، هو احدث الاصول التي اكتشفها العلماء

وصنف فيها الاخصائيون وهي اصول تمكننا من تحليل غرائز النفس ومعرفة طبائع الانسان . ونبتدئ بفراسة الاعضاء لاهميتها :

ان فراسة الاعضاء تبدو لنا في خمسة اشكال هندسية ، يمكننا ان نعنونها بالاسماء الآتية :

(١) الشكل المثني
(٢) الشكل المثلث
(٣) الشكل المربع
(٤) الشكل المخمس
(٥) الشكل المسبع

« تناسب اشكال الاعضاء مع البدن »

ان لاشكال اعضاء الانسان تأثيراً بالغاً في تكوين قابلياته وتكييف صفاته واخلاقه ، وتنظيم وظائفه — كما ذكرنا آنفاً — وان الاجسام الحية تابعة لناموس التناسب في الشكل والعمل والانتاج ، وهذا التناسب لايختص بالانسان فقط بل يشمل الحيوان والنبات ، فاذا كانت الشجرة مستطيلة ، تكون اوراقها واثمارها واغصانها بل وكل شيء منها مستطيلاً ، واذا كانت مستديرة يكون كل ما فيها مستديراً ، وتجد هذا التناسب في الحيوان اكثر ظهوراً مما في النبات ، فقوائم الحيوانات تتناسب مع اشكال ابدانها .

وكلما ترقت المخلوقات في مراحل الوجود ، تظهر التناسب فيها بشكل أبدع وطرز اروع ، فلذلك نشاهد هذا التناسب في الانسان في ارقى مظاهره والى ذلك يشير القرآن المجيد بقوله : « لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم » .

وقد عدوا التناسب في الاعضاء ركناً للجمال الانساني ، وكلما ترقى الانسان في حياته تكون آثار التناسب فيه اوضح وارقى .

« الشكل المثنى [١] »

— الاستطالة والتربيع —

ان الاستطالة سواء اكانت في الرأس او اليدين او الرجلين او في اعمالها — مثل قاعدته في الكتابة والخط — تدل على غزارة الفهم والادراك والانسجام الفكري ، وان طويل القامة تهمه كيفيات الاشياء اكثر من كمياتها .

اما التربيع والقصر فانهما يدلان على القوة والقدرة والعمل والاهتمام وان رَبع القامة يعنيه كميات الاشياء اكثر من كيفياتها [٢] .

ان طويل القامة يكون رأسه مستطيلاً ، وتكون يداه ورجلاه مستطيلات ، وان هذا التناسب ليسري الى اعمال الانسان ايضاً فتكون

---

(١) سمي هذا الشكل مثنى ، نظراً لاعتبارهم في التحليل طول الاعضاء وعرضها .

(٢) المشهور قديماً والمجمع عليه لدى الناس ان قصير القامة يكون ذا عقل ودهاء وفطنة ، والطويل يكون بعكس ذلك ، ويفهم مما ذكرنا ان الامر ليس كذلك . والصحيح ان لكل من الطويل والقصير ميزات تخصه ، فالقصير يمتاز عقله المستفاد من التجارب والعمل ، والطويل يمتاز بعقله النظري . وانما نسب الناس الدهاء والعقل للقصير ، لان العقل العملي يظهر اثره للعيان اكثر من النظري .

قاعدته في الخط مستطيلة · والطول في الانسان رمز لسعة ادراكه وغزارة فهمه ، فطويل القامة يكون ذا حظ وافر في ادراك الامور العقلية وقوة التفكير والاحساس وصحة الاستنتاج والحكم غالباً ولكن قابليته العملية تكون ضئيلة ·

واما رَبع القامة (اوقصيرها) فيميل رأسه واعضاؤه وحتى قاعدة خطه الى التربيع · والقصر في الانسان رمز لوجود الحياة العملية في صاحبه ، ومايصدر منه من الاشياء[1] فالعملي منه اكثر من النظري ·

واذا طبقنا هذه القاعدة في حياتنا على من نجتمع بهم من الاشخاص نتوصل الى معرفة المناسبات الموجودة بين قوة ادراك الشخص وبين قابليته العملية ·

ومعلوم ان الانسان في حياته لا يتجرد من التفكير او العمل ابداً ، فهو يفكر بدوره ثم يعمل ، وما المصنوعات البشرية الا تجسدات الفكر الانساني البارزة في الوجود · وان التفكير والعمل هما من اهم الظاهرات الحيوية ، وان تكوّن هتين الظاهرتين الهامتين في الانسان بصورة متناسبة يسبب الانسجام والتوازن بين قواه وغرائزه ، فيحفظه من السقوط الى مهاوي التردد والارتباك وكذا من الميل الى التسرع والاستعجال · وعلى هذا التوازن تبنى صروح اخلاق الانسان الفاضلة ، وبهذا الانسجام تنتظم شؤونه الذاتية ·

« يليه الشكل المثلث »

---

(١) فاذا سنح له خاطر حاول تطبيقه بلا تردد ، واذا لقنه غيره فكراً يقوم باجرائه بغير ان يلاحظ عواقب عمله ·

العينية (١)

« للفيلسوف الكبير الاستاذ الرئيس ابي علي بن سينا »

ابن سينا بطل من اعظم ابطال الفلسفة والطبيعة والطب وسائر فنون العلم ، وهو من الاشخاص الممتازين بآثاره الخالدة ومواهبه السامية ، والمشهود له بالبراعة والعبقرية في شتى العلوم والفنون . وقد ترجمت غالب مؤلفاته الى اللغات الشرقية والغربية . وقد ارتقى بمبدعاته الفكرية الى اعلى ما تصل اليه العقول وتخترقها ثواقب الافكار ، وبذلك كان من اكبر المشيدين لصروح الحقائق العلمية والثقافة الانسانية العامة .

وله الجهود العظيمة والمساعي المتواصلة في ترقية الحضارة العربية ، تلك الحضارة التي اصبحت حلقة الوصل بين حضارات الامم الغابرة وحضارة العصر الحاضر .

ان الاستاذ الرئيس يوضح لنا في قصيدته هذه بعض اسرار الروح الانسانية وحالاتها في تنزلاتها وترقياتها .

ولو تدبر الانسان في هذه الكائنات المملوءة بغوامض الاسرار وفي ما تكنه من النواميس العالية ، وتأمل في عظمة تلك النواميس ودقة نظامها لما امكنه

---

(١) ان قصيدة العينية تعد من الآثار الشهيرة الخالدة ، شرحها كثير من العلماء الأعلام بشروح مفصلة ومختصرة . وقد أوجزت شرحها هنا مع التأليف بينها وبين آراء روحيي العصر الحاضر ، لتكون اقرب تناولاً واسهل فهماً ، وصدرتها بمقدمة توضح المقصد وتعرفنا بفضل الاستاذ الرئيس .

الا ان يخشع من جلال روعتهـا وكمال مبدعها خصوصاً اذا أمعن نظره الى اكمل الموجودات الذي برز في احسن تقويم والذي حمل بين ضلعيه قلباً يعقل وفكراً ينفذ بشعاعه الى ماوراء سجف الاجسام ، فيدرك منها ما لا تمسها الأيدي وتطأها الأقدام . نعم ! يمكنه ان يدرك بعقله انه ممتـاز عن سائر الخلق مسخر له كل مافي السموات والارض وميسر له كل ذلك ليبلغ الكمال الاعلى الذي يؤهله ليكون خالداً بعد فنـاء عنصره المادي . فالانسان يحوي في ذاته قوة معنوية تظهر آثارها في شكل ادراكه وطرز معرفته وحاكميتـه على ما في الكون . فهذه القوة المعنوية هي آثار روحه البارزة بهذا الهيكل الجثماني وما الروح الا حقيقة الانسان وذاتيته الخالدة .

فوجود الروح في الانسان امر محقق ، ومن يرتاب في ذلك فهو اذاً يرتاب في وجود نفسه وعقله . و يرى برهان ذلك كل من يتبصر في نفسه و يتدبر في الكائنات وما تحويه .

الروح عروس ، تتجلى لكل من يخطب حبها بالشكل المناسب له والكيفية التي يمكنه ان يدركها .

ولكن مهر هذه العروس غال جداً ، يلزم على طالب الاقتران بها ان لا يفتر عن العمل لاجلها وان لا يضن بما لديه من القوى والوسائل في سبيل الوصول اليها فيأتي يوم يتحقق فيه الوصال وترتفع الحجب عن الابصار ، فعندئذ يصل الانسان الى نور الحقيقة ، ذلك النور الذي يضم بين جنبيه شمس سعادة لا تأفل وجذوة سرور لا تخمد ، وحياة سرمدية مملوءة بالروعة والجمال .

واما المعرضون عنها فهم محرومون من كل ذلك ، فنفوسهم تئن تحت نير القلق والاضطراب ، وقلوبهم لا يدخلها الانس والاطمئنان يتقلبون في ظلمات بعضها

فوق بعض ، وقد ضرب بين السعادة الحقيقية وبينهم بسور من حديد ، ظاهره فيه الرحمة ومن باطنه فيه العذاب . فهم على حد قول الشاعر :

لا تغترر بنعيمهم بجسومهم في جنة وقلوبهم في نار

وقد احتار الرئيس ابن سينا في معرفة حقيقة الروح وسر هبوطها الى هذا العالم الآفل ولكنه كان يحاول استكناه هذا السر المكنون والامر الغامض ، ولا اظنه الا وقد نال حظاً من رغبته عن طريق الاشراق العقلي فلذلك اخذ يشرح لنا ما ادركه قائلا :

هبطتْ اليك من المحلِّ الأرفعِ ورقاءُ ذاتُ تعزُّزٍ وتمنعِ

اي ان الروح المتعززة الأبية نزلت من العالم العلوي اليك ياايها الانسان !

عبّر بالورقاء التي هي الحمامة عن الروح ، لان التمثلات الروحانية تظهر لاهل المكاشفة الباطنية (Clairvoyance) في صور طيور ذوات أجنحة تحلق في الهواء . والطيور تشبه الموجودات الروحانية من حيث خفة الجولان وبهجة المنظر ، فلذلك يرمز بها اليها .

و يشير بقوله «هبطت» الى النزلات التي تعتور النفس عند هبوطها الى العالم الارضي ، لتبتدي السير في طريق الرقي نحو الكمال الانساني وتحوز على شخصية فردية خالدة .

وهذه الحالة النفسية يسميها روحيو الغرب (Envolition) و يستدل من قول الناظم على ان الارواح موجودة قبل وجود الاشباح في الافق الاعلى . وهذا هو الراجح . وقد جاء في الحديث الشريف « خلقت الارواح قبل الاجسام بالفي عام » .

محجوبةٌ عن كل مقلة ناظرٍ وهي التي سفرتْ ولم تتبرقعِ

اي ان هذه الورقاء المتعززة مع هبوطها اليك ، لازالت محجوبة عنا ، بعيدة المنال ، لاتمسها الايدي ولاتدركها الابصار ، ومع هذا الخفاء والغموض فهي سافرة في كيانها الخاص يشاهدها من يمعن فيها بعين بصيرته وان هذا الجسم لم يحجب الروح بهيكله الكثيف فلذلك مابرحت بارزة في صفحات حياتنا بآثارها ومظاهرها المتنوعة وذلك لكل من تدبر وتأمل .

وصلتْ على كرهٍ اليك وربما كرهتْ فراقك وهي ذاتُ توجعِ

اي وصلت الروح الى الهيكل الانساني بالامر الالهي فأطاعته مقهورة ، واتصلت بالجسم مكرهة لما بين الجسم والروح من عدم التجانس ، لانه كثيف وهي لطيفة جداً .

ولكنها بعد وصولها الى الجسم ألفته وعشقته لحكمة بالغة . وانما وجد هذا الارتباط الوثيق والالفة لان الخالق جلّ وعز منح الروح معاوناً ونائباً هي النفس [1] وهي التي تقوم بوظيفة الوساطة بين الروح والجسم ، فتتلقف

---

(١) الفرق عظيم بين الروح والنفس ، فالروح لاتعتريها اعراض المادة من الفناء والزوال والتدني والانكسار ، والالم والمرض وغيرها . فهي جوهر نوراني لاعنصري ، ولايحتاج في اجراء اعمالها الى آلة بل تعمل عملها بدونها .

واما النفس فهي بخلاف ذلك لاتستطيع العمل الا بالآلات والوسائط ، وهي معرضة دائماً للاعراض الجسمانية من الحزن والفرح والالم والمرض وغيرها وهي منشأ التأثر والتخيل والشهوة والغضب واللذائذ المادية .

وقد تستعمل النفس و يراد بها الروح و بالعكس . ولكن التفريق بينهما

الاوامر اللازمة لادارة المملكة الانسانية من الروح وتنفذها على الجسم ·

أنِفتْ وما أنستْ فلما واصلتْ أَلِفتْ مجاورةَ الخرابِ البلقعِ

اي لما أُهبطت الروح الى العالم الارضي استنكفت عن معاشرة البدن وتعاظمت ، ولم تستأنس بمجاورته ، ولكن مع طول المواصلة ، وتقادم الزمان ألفت مجاورة هذا الهيكل الترابي الكثيف ، المعرض للخراب والاندثار ، واطمأنت وحنت اليه حنوّ المرضعات على الفطيم ·

وان النفوس العارفات أدركت سبب هبوطها الى الدنيا فعلمت انه كان لحكمة بالغة ومقصد سامٍ وذلك للبلوغ الى الكمال الانساني ·

وقد سخر المبدع الحكيم هذا الهيكل وهذه العناصر لان تكون آلة ومطية لها في بناء شخصيته الانسانية الراقية ، ومنصة يرقى بواسطتها الى

ضروري في درس الروحيات حذراً من الالتباس · فاذا لم نميز بينهما لا يمكننا ان نفهم شيئاً جوهرياً من عالم ماوراء المادة وكذلك لا يتسنى لنا كشف دقائق الظاهرات الروحية ·

قال العارف الكبير الشيخ عبد الغني النابلسي (ق · س) ·

اني انا جسم فنفس فروح ثلاثة فيهن اغدو اروح

وقد جاء في القرآن « يسألونك عن الروح ، قل الروح من امر ربي ، وما أوتيتم من العلم الا قليلا » فجعل حقيقة الروح فوق متناول العقول البشرية ، وامراً علوياً الهياً لاتمس حظيرتها شوائب الكون والفساد ·

وقد قال تعالى في حق النفس « قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها » فوصفها بالفلاح والخيبة اللتان هما من العوارض الكونية ·

مستوى الكمال العالمي [1] ، فلذلك جاهدت بجميع قواه في سبيل ترقية مواهبه المكنونة ناظرة الى الحياة وشؤونها بعين الاعتبار آخذة منهـا ما يلزمها للسير نحو غايته المنشودة ، نابذة وراء ظهرها كل مايبعدها عن تلك الغاية .

« يتبع »

ان للانسان روحاً خالدة وان يكن العلم لم يتمكن من اثبـات وجودها حتى الآن ، واذا كان الموت نوماً ابدياً فما اشقى الانسان في هذه الحياة وما اتفه الحياة نفسها .

السر براج
رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني

---

(١) ان الروح جوهر مدبر للبدن لاداخل فيه ولاخارج عنه ، ولامتصل به ولا منفصل عنـه ، لان الحيز والاتصال الجسماني من خواص الاجسام والروح منزهة عنهما . واليه ذهب الامام الغزالي وجملة من الحكماء ، وهذا هو رأي معظم الروحيين المعاصرين .

استحضار الارواح ومناجاتها

— Spritisme —

الحياة سلسلة اسرار وغوامض ، لم تتوصل العقول البشرية الى حل معظمها ، مع انها حاولت ذلك منذ كثير من العصور والاجيال .

ان الرقي الانساني الباهر والثقافة العصرية الرائعة لم تتوفق الى اليوم لفتح باب تلك الغوامض وحل هاتيك الرموز والأسرار . ومن اين لها ذلك فهي قد أهملت شأن مكنونات النفس ونظرت الى قواها المستكنة فيه وفي الكون بنظر الازدراء والاحتقار .

نعم ان بعض العقلاء ابتدأوا يعنون بالنفس ويدرسون مكنوناتها ، ويحاولون اثبات خلودها ، غير ان أدلتهم و براهينهم لم تكن ساطعة ولم تقنع الجاحدين من الطبيعيين الذين اعتادوا النظر في ظواهر الطبيعة ، وتركوا التأمل والتدبر في بواطنها وفي النواميس الخفية التي تديرها .

ان معظم الحياة تكمن في بواطن الاشياء ، وما هذه الظواهر الا قوالب متحولة من الادنى الى الاعلى ، تستعملها الحياة في ادوار تطوراتها التكاملية في غضون الملايين من السنين لتنشئ في الانسان الروح العاقلة ، التي هي عبارة عن كائنات حيوية تتكون منها ذاتية الانسان وشخصيته ، تلك الشخصية التي تميزه بطابعها الخاص عن سائر المخلوقات .

ولا غرو فالتكامل العالمي لاينتهي بالانسان الذي هو ارقى موجود في الكائنات المرئية بل يسير الى اللانهاية ، فالوجود في رقي دائم ونحن نرى آثار

هذا الرقي اذا درسنا شيئاً من نواميس الكون وتطورات الاجسام الحية ، فيستحيل على العاقل المتدبر انه بمجرد عدم وصول حواسه الى معرفة حقيقة من الحقائق ، ان يحكم ببطلانها وعدم امكانها .

ان خلود النفس حقيقية ثابتة ، نتيقن بوجوده حتماً اذا لاحظنا معنى الحياة المتناهية في العظمة والجلال ، وتدبرنا مظاهرها البديعة الممتدة من الأزلية الى الأبدية .

واذا حكمنا باندثار الشخصية الانسانية ، فيستلزم ذلك ، الحكم على انتهاء حدود التكامل العالمي في الانسان وتوقف رقي الوجود ، وهذا امر لا يرضى به عاقل . واذا قبل العلم خلود المادة فبالأحرى ان يقبل خلود الحياة ايضاً لان عوامل الحياة هي التي تنشيء المادة وتنميها وتحركها وتحولها الى صور مختلفة ، ولا يلزم علينا ان نحصر اشكال الحياة في الصور والاشكال التي نراها . فلا يبعد ان تكون هناك اجسام لطيفة او لاعنصرية تتخذ الحياة لها فيها موئلاً كما اتخذت من عناصر المادة الكثيفة .

ان مسألة خلود النفس ومعرفة مصير الانسان وبقاء شخصيته بغير ان تتجزأ اصبحت حديث اليوم في كل المحافل العلمية ، وراح يعنى بالبحث عنها كثير من العلماء والمفكرين والمخترعين وقد تحادث كاتب اميركي مع العالم الاميركي الشهير «اديسون» مخترع المصباح الكهربائي والحاكي (الفونوغراف) والصور المتحركة وغيرها لما شاع انه يريد ان يخترع آلة حساسة يمكن بواسطتها مخاطبة الارواح واليك خلاصة البحث الذي حاول فيه اديسون اثبات بقاء الشخصيات الانسانية بطريقة علمية [1] .

---

(١) التفصيل في رسائل الارواح .

قال اديسون : « ان ملايين من الكائنات المتناهية في الصغر تبني اجسامنا وعقولنا ، فتكوّن شكل اجسامنا الطبيعي وتكيّف شخصياتنا وهوياتنا .

وهذه الكائنات هي التي تنشيء حياة الانسان الذاتية ، فترمم وتركب ماتحلل من انسجة اجسامنا وتدير وظائف اعضائنا ، وتشرف على تنظيم فاعلية قوانا العقلية والعضلية . واذا عرض للبدن عارض سبب موته فان تلك الكائنات العاملة تفارقه ، فيبقى الجسم جثة هامدة تذروه الرياح .

وان تلك الكائنات هي الحياة بعينها ، فهي خالدة لاتمسها ايدي الفناء ، ولايمكن لقوة ان يفنيها كما انه لايمكنها ان يفنى المادة ، وحيث انها لاتفتأ عن العمل فلا بد لها ان تعمل في ساحة أخرى من ساحات الحياة اللامتناهية ، وفي صورة وشكل آخر .

قد ثبت علمياً ان مركز شخصيتنا هو في تلفيف من تلافيف الدماغ اسمه تلفيف (بروكا) ومن العقل والصواب ان مركز مقر الكائنات التي تدير حركاتنا وتشرف عليها انما هو في ذلك التلفيف فهو الذي يشعرنا بالتأثيرات العقلية وبشخصيتنا .

وقد فهم مما قلنا ان مانسميه الموت هو مفارقة تلك الكائنات لابداننا . والمسألة الهامة هي مايجري للكائنات المرشدة التي مقرها في تلفيف (بروكا) .

اذ المعقول ان الكائنات الاخرى التي تعمل عملاً ميكانيكياً في اجسامنا تتشتت وتذهب في جهات مختلفة طلباً للعمل فيها . اما الكائنات التي تتكون منها شخصيتنا فتكون انت بها انت وانا بها انا ، ويكون زيد زيداً فماذا يجري بها ، هل تبقى مجموعة واحدة او تتفرق في الكون طالبة العمل منفردة لامجتمعة .

فان بقيت مجموعة واحدة فنحظى بالخلود الذي يرجوه كثيراً منا ، لان

هذه الكائنات تعيش الى الابد كما سبق بيانه ، ولكن ان كانت تتفرق ثم تتحد بكائنات أُخرى لتؤلف اجساماً جديدة منها فان ذلك يضيع شخصياتنا والخلود الذي نرجوه ، اي خلود تلك الشخصيات بعينها .

ثم يقول في آخر بحثه ولي الرجاء ان شخصياتنا تبقى ، فان كانت تبقى فان الآلة التي انا ساع في اختراعها لابد ان تفيدنا » .

يظهر لنا من قول اديسون انه يرى مناجاة الأرواح امراً ممكناً ، ولا يضرب بها عرض الحائط كبعض المنكرين .

ولقائل ان يقول : اذا ثبت حياة النفس بعد تركها البدن ووجودها في كيان خاص تثبت ايضاً صحة استحضار الارواح ومناجاتها . ولكننا كلما حاولنا ان نستحضر الروح في جلساتنا المخصوصة لانصل الى مايروي الغلة و يبرهن على حقيقة ذلك .

ما السبب في ذلك ياترى ؟

ان الوسائل التي يستعملها الناس في استحضار الارواح غير جيدة ، وغير مفيدة ، فنقصان هذه الوسائل وعدم الاهتمام بالاصول المطلوبة يوجب الحرمان كما ان الغايات التي تستحضر الارواح لاجلها تكون في الاكثر غير سامية فغالب الناس يهرعون الى الاستفادة من الروحيات ، لاغراضهم الذاتية ورغباتهم بكيفيات هم يخترعونها حسب ما يلائمهم وتوافق حالاتهم النفسية ، واما الارواح فهم لايعبئون بالرغبات والمطامع الشخصية ، لانهم لايشعرون بها هنالك فهم قد تركوا هذه الغرائز في الدنيا ، وهم في حياتهم الاخرى يبصرون الحقائق فينظرون الى هذه الطفائف بعين الازدراء والاحتقار وان الاجوبة يتلقاها المجربون احياناً ، ما هي في الحقيقة الا صدى هواجس نفوسهم ،

فلذلك لا قيمة لها عند اهل العلم .

واما الاصول الحقيقية للاتصال بعالم الأرواح فهي كما يلي :

الاتصال بالارواح تكون على أشكال مختلفة نذكرمنها هنا ثلاثة أشكال :

(الشكل الاول) = تجرد النفس من علائقهـا الكثيفة ، وحواجزها المادية واتصالها بالكياني الروحي وهذا اكمل الأشكال واحسنها ، لان المناسبة تكون عندئذ قوية وصحيحة وتكون الأغلاط قليلة . وهذه الحالة لا يستطيع ان يحوزالانسان عليها الا اذا تهذب بالطرق الروحية وارتاض ، وتحلى بالفضائل وتخلى عن الرذائل ، وهذه هي الطريقة التي يعتمد عليها في العلم الروحي ، وهي التي تؤدي السالك الى الرقي والتكامل وتنيله حقيقة السعادة والهنـاء وتوصله الى الكمال الانساني .

(الشكل الثاني) = صعود النفس الى أفق العـالم المثالي وتنزل الروح الى العالم المذكور وهذا يحصل عندما يكون الانسان ممركزاً فكره في نقطة واحدة ، واصلاً الى درجة انتفاء الرغبـات والخواطر عنه فيلقي نفسه تحت سيطرة الوارد الروحاني ، فتنتعش قواه الباطنية فتظهر الحاسة السادسة في ساحة الفاعلية و يستيقظ الوجدان الباطني فيشـاهد الانسان الشؤون الحيوية بدون استعمال الحواس الظاهرة .

ويمكن للمنوّم ان يوجد هذه الحالة في وسيطه الحائز على السير والتكلم في النوم . ولكن يشترط ان يكون الوسيط صادقاً صالحاً متجنباً عن المفاسد ومساوئ الاخلاق .

وقد جربت هذه الطريقة مع الكثيرين من الوسطاء فوجدت فيها نجاحاً باهراً . ولاحظت ان الوسيط لا يستطيع ان يجتمع بكل روح الا اذا كانت

على درجته ، واحياناً تحول بينه وبينهـا الموانع لتشوش افكاره او خوفه واضطرابه فلا ينجح .

(الشكل الثالث) = عند نزول الروح الى العالم الأثيري ، ثم تهيكلها و بروزها بصورة مجسمة للرائي ، وهذا التجسم على نوعين : فاما ان يكون بكيفية تشاهد ولا تلمس وليس له ظل . واما ان تشاهد وتلمس و يكون له ظل ، وذلك يمكن اخذه بآلة التصو ير الشمسي .

فالكيفية الاولى تحصل من الاشعاع الفكري ، ولا يحتاج الى وسيط ، بل تقع مثل هذه الحوادث ، عندما تشتاق النفوس الى مشاهدة بعضها وخصوصاً في حالات العشق ، وتقع ايضاً اذا كان احد أقارب لانسان اواصدقائه في خطر او تهلكة .

وتسمى هذه الحالة بتضاعف الشخص الانساني (او الثنائيـة الشخصية) (Dédoublement) وشاع وقوع هذه الحادثة بين أرواح الاحياء اكثر منها بين الأحياء والأموات ...

والكيفية الثانية ، تتكوّن من استعمال الأرواح (اوالظاهرات الطيفية) مادة الاكتوبلازم ، التي تخرج من بدن الوسيط للتجسم فيها وتظهر في عالمنا العنصري .

واما الاصول التي يعمل بمقتضاها غالب الناس ، من تحر يك الموائد وغيرها نخطاؤها اكثر من صوابها لان العامل في حصول ذلك هو السيال المغنيطسي الانساني وليس للعوامل الروحية تعلق بها . واني اوصي القراء ان لا يستعملوا شيئاً من تلك الوسائل ، لانهم يضيعون اوقاتهم سدى و يوهنون قواهم النفسية و يجلبون اليهم الامراض العصبية ، واحيـاناً يورثهم الاشتغال بذلك الوهم

والجنون ، واذا أراد الانسان ان يتعلم العلم الروحي فعليه ان يتعلم من اخصائي لئلا يشذ عن الطريق بسبب سوء الفهم او الافراط في العمل وقلة الخبرة ، فيوقع نفسه في الخطر ، ويضر بغيره من حيث لا يشعر . وان لا يبدأ باجراء العمليات والتجارب الروحيـة والتنويم المغنطيسي واستحضار الأرواح الا بعد درسها واتقانها في معهد روحي .

وها انا أسرد لكم بعض أمثلة من الشكل الثاني والثالث لاهميتها للعموم ، واما ايضاح الشكل الاول فنؤجله الى فرصة أخرى .

— المشاهدة الاولى —

زارني مرة شخص هنا بدمشق ، تعتريه احياناً امراض نفسية ، فقص لي ان جنية متسلطة عليه وتؤذيه وتصرعه في اوقات معينة ، وهو يبحث عما يدفع شرها عنه ، ويتوسل بكل مايلزم ولكنه لم ينجح . فكنت اعمل له السحبات المغنطيسية لأجهزه بقوى ايجابية مؤملاً بها شفاءه ولكنه لم يستفد كثيراً من ذلك ، وقد كنت وجدت فيه استعداداً عظيماً للتنويم فنومته مرة فلم يدخل في حالة المشاهدة الباطنية فجربت فيه ثانية فنام جيداً فقلت اخبرني عن سبب مرضك ؟ فقال لي لا أعرف ، فقلت له اذن اذهب الى الصالحيـة واقصد ملاقاة حضرة الشيخ محيي الدين بن عربي ، فهو لاشك عالم كبير ، يستطيع ان ينبئك عن سبب مرضك ويشف لك الدواء ، فذهب الى الشيخ وطلب مقابلته — فلم يسمح له بالدخول اليه .

المنوِّم — دق الباب بادب واحترام واصبر حتى يفتح لك .

المنوَّم — دققت الباب مراراً فلم يؤذن لي بالدخول .

— قل بانك جئت لتستفسر عن سبب مرضك لا لشيء آخر وارجُـهُ

قبولك رجاء حثيثاً .

المنوّم — قبلني حضرة الشيخ وفتح لي الباب .

— هل هو الشيخ بذاته .

— نعم ، هاهو واقف أمامي بعمامته البيضاء الحلزونية الملفوفة فوق طاقية رمادية ، لابساً جبةً سوداء واسعة الأكمام ، ولحية كثاء مستديرة لعب الشيب بها .

المنوّم — جيد سلم عليه وسله عن سبب مرضك .

المنوّم — ما سبب مرضي يا حضرة الشيخ ؟

الشيخ — سبب مرضك هو اختلال موازنة قواك النفسية ليس الا .

المنوّم — من هذه الجنية التي تتسلط عليّ وتزعجني دائماً .

الشيخ — (يتكلم على لسان المريض المنوّم) ، الصوت يتغير ؛ يشبه صوت عالم متقدم في السن ، نبرانه قوية وجمله قصيرة وأسلوبه عربي فصيح — بخلاف كلام المنوّم في يقظته و يقول « ليس هناك جنية متسلطة عليك كل ذلك ناشيء فيك عن ارتباك افكارك واضطراب قوى نفسك ، وأحياناً تنفجر هذي القوى فيك فتعتريك الأحوال المزعجة التي تذكرها »

والغريب ان المنوّم كما ذُكر ، كان يدعي ان جنيةً تتسلط عليه منذ سنين عديدة وهو يراها و يعرف اسمها و يتكلم معها . — ثم هو بذاته في حالة التنويم — كان يتكلم على لسان الشيخ ، و يخبرنا ان هذه العوارض ناشئة عن ارتباك الافكار ووهن القوى النفسية لاغير .

المنوّم — ماهو العلاج لمرضي ياحضرة الشيخ ؟

الشيخ — القرآن .

المنوّم — اي سورية او آية منه .

الشيخ — ما تيسر منه .

ثم بادر كل واحد من الحاضرين في الجلسة يسأله عن بعض الاشياء ، وقد سبقتهم فسألته ، هل أجعلُ جهودي في الأبحاث الروحية خاصة بالشام ام عمومياً فقال (عمومياً) وسألته هل أذهب الى الهند في هذا العام فقال (الله اعلم[1]) .

وبعد ذلك تغيرت حالة المنوّم وصار يقول مع شيء من الارتباك والخلجان « صرّفني صرّفني » فرأيت الأنسب ايقاظه واعادته لحالته الاعتيادية ، ففعلت ذلك واستيقظ ، فسألناه عما رأى وشاهد ، فأجاب انه لايتذكر شيئاً قط ، فأخبرناه عما جرى وقد كنا قيدنا ماتكلم به تماماً . واوصيناه ان يتبع ماقاله حضرة الشيخ محيي الدين بن عربي لاجل معالجته ، فسرّ جداً وعمل به وانتفع .

وأمثال هذه كثيرة جداً لاأريد ان أطيل البحث باستقصائها وأريد ان أقص عليكم نوعاً آخر من الظاهرات الروحية ونسمي هذه الظاهرة بتضاعف الشخص الانساني .

واليك بيان الواقعة تماماً :

في سنة ١٩٢٣ في اول يوم جمعة من آذار في الساعة الثانية عشرة وربع بعد الظهر كنت في ادارة جريدة يونانية تسمى (پروبيا) تصدر عن الاستانة ذهبت اليها لأسدّد ماعليّ من ديون الاعلانات التي نشرتها تلك الجريدة في

---

(١) وقد عملنا هذه التجربة في بيت السادة هاشم وياسين الطباع واخويهما في القنوات سنة ١٩٢٨ .

شأن المعهد الروحي الشرقي التي كنت أديره يومئذ .

دخلت الى ادارة الجريدة مع رفيق لي وكنت حاملاً عصاً ، وحقيبةً فأخرجت من جيبي ثماني اوراق تركية لأعطيها « للكير يانيقو » مدير الادارة وبينما كان هو يفتش عن حسابي في الدفاتر ، اذ دعاني داعٍ باطني لان انظر نحو الباب الذي نصفه من زجاج ونصفه الآخر من خشب ، فحولت وجهي ، فشاهدت عند الباب من الجانب الخارجي شخصاً أعرفه جيداً ، فسررت جداً بمجيئه لرؤيتي وكان مسافراً في اوربا ، فقلت له «تفضل» فامتنع عن الدخول وأومأ اليّ برأسه ان اخرج اليه ففتحت الباب وقابلته ورأيته يتمشى في دهليز الطابق الثاني الذي انا فيه ، سلمت عليه وردّ عليّ السلام مومياً برأسه ، ثم ذهبت اليه لأصافحه ، فكلما تقربت اليه كان يتباعد عني بقدر ذراعين فظننته لعدم مصافحته لي وعدم محادثته معي منفعلاً مني فقلت لماذا انت منفعل ؟ هل لكذا اولكذا !! وصرت أعدد الاسباب المختلفة التي ربما تكون داعية للانفعال فلم أنل منه جواباً لفظياً ، غاية ماهنالك انه كان عند محادثتي اياه يتبسم واحياناً يومئ برأسه حسب اقتضاء المقام .

« كان عليه أهبة سفر قصير حاملاً في يده حقيبةً صغيرة وفي رأسه قُبَّعةً بنية اللون وكانت ملابسه رماديةً ولم ألاحظ رجليه ومشيته ، هل كان يمشي الهوينا ، او كان ينحدر انحداراً . كان في حالته الاعتيادية التي كنت أعرفه بها لما كان مقيماً في الاستانة قبل سفره الى اوربا ولم يتغير منه شيء » .

فلما لم يرد عليّ أسرعت اليه لأمسكه ، ولكني لم أقدر على ذلك لانه كان يتباعد عني ، ثم توجه نحو السلم فبدأ ينزل رويداً رويداً فاتبعته ظاناً انه لم يرد مكالمتي في ادارة الجريدة لامر ما وحسبت انه يريد الذهاب الى داري الجديدة

التي لا يعرفها ، فخرجت على إثره من باب ادارة الجريدة ومشيت متبعاً خطاه الى منتصف الزقاق .

وكنت أفكر ان استأجر عجلةً واقفةً هناك ، وبينما انا في تلك الحالة اذرأيت الذي كنت أشاهده وأخاطبه منذمدة غيرقصيرة قد غاب بغتةً عني وانمحى اثره تماماً ، فاستغربت ذلك وظننت نه اختفى في احدى العجلات الواقفة هناك او تسرب بخفة الى احدى السكك فصرت أفتش عنه ، فلما قطعت الأمل بلقياه رجعت الى ادارة الجريدة المذكورة لأتمم عملي .

وقابلت رفيقي الذي كان حضر معي الى ادارة الجريدة وقلت له : لما ذا تركتُك وخرجتُ ؟ فقال ناداك شخص فخرجت لمقابلته .

كنت أفكر في هذا الامر الى المساء ولا أشك في صحة مجيء صديقي (آ) من اوربا . ولكني كنت ألومه على معاملته الباردة عند مقابلته معي .

فقلت في نفسي لابأس فقد جاءني ليخبرني بقدومه وأراد المزاح معي ، واني سأذهب في هذا المساء الى داره وازوره هناك لان القادم يزار كما قيل .

ذهبت في المساء الى داره الواقعة في استانبول بالسركه جي قاصداً زيارته ومتيقناً قدومه من سفره ، فوجدت في الدار بعض من يخصه ، فبعدما جلست برهة قلت اين السيد (آ) ولِمَ لا يأتي لمقابلتي ، وقد جاءني وزارني في ادارة جريدة (بروبيا) اليوم فقالوا جميعاً لا علم لنا بقدومه وقد اخذنا تحريراً منه قبل بضعة ايام ، يقول فيه انه اخر سفره الى تشرين ، وانه الان مقيم في مدينة (ليون) ، ويذهب كل يوم الى (كولونيا) لاجل القيام بوظيفته ، فلم اصدقهم بادئ ذي بدء ، لاني كنت شاهدته بعيني علناً عند الظهر . ثم تيقنت صدقهم لاني كنت عالماً بتأخير رجوعه من سفره .

ولكن كنت لا اجد تعليلاً علمياً لهذه الواقعة الغريبة . وقصصت الواقعة بعينها على من لهم ممارسة في العلم الروحي ، فقالوا لي لقد صدقت مشاهدتك فانه يقع مثل هـذا كثيراً ويسمي هذه الظـاهرات علماء علم الروح الحديث « » تضاعف الشخصية الانسانية ، ثم

قابلت هذا الشخص (آ) عند قدومه الى الاستانة في شهر تشرين ، فقصصت عليه القصة حرفياً ، وسألته عما كان يعمله في ذلك التاريخ والوقت الذي حدثت فيه الواقعـة ، فأجاب : انه كان في الوقت نفسه مسافراً في قطار من مدينة ليون الى مدينة كولونيا وكان قد وجّه فكره اليّ يستشيرني في امر مهم له فسألته هل أمكنك ان تأخذ الجواب مني فقال نعم .

اما انا فلم أشعر بسؤاله ولا بجوابي الذي تلقاه مني . كأنه قـد تلقف الجواب من وجداني الباطني رأساً بغير ان يراقبه وجداني الظاهر .

ثمن يبدي لنا السر المصونا ؟

لحضرة الاديب الفاضل صاحب التوقيع

اله العرش رب العالمينـا غدونا في قضائك حائرينا
يقول البعض انا سوف نبلى ولا نُرجعى اليك اذا بَلينا
وقالوا ليس للدنيا انتهـاء نموت غداً فيخلفنـا بنونا
وقال الآخرون لنا رجوع ونحيى بعد بعث خالدينـا
فاما في النعيم نقيم فيـه اذا زكت الفعال منعمينا
واما في الجحيم مقام هُون لمن لم يصلحوا دنيا ودينا
فاي من كلا القولين لغو به يتشدق المتشدقونا
فبعض اولي العقول مصدقونا وبعض اولي الحلوم مكذبونا
فما أذني الى الرأيين تصغي وما انا من أناس جاحدينا
ولكن قد انيت اليك اشكو لتهدي حيرتي حق اليقينا[1]

احسن طريقة لازالة حيرتك واهتدائك الى الحق اليقين ، هي السعي لترقية قواك الكامنة في ذاتك ، حتى تُنمو فيك فاعلية الحاسة السادسة ، وهي الحاسة التي يمكنك ان تدرك بواسطتها ماوراء الظاهرات الروحية ، وتعرف صورة اتصالك بالوجود وسر نشأتك ، واذا توفقت الى ذلك فتفهم عندئذ حقيقة الخلود ، ولكن لاتستعد لدرك هذا السر الغامض مالم تروض نفسك وتطهرها من الكثافات ، ولا يتسنى لك ذلك الا اذا درست الثقافة الروحية واتبعت اصولها ونجحت في توجيه فكرك بعد تجريدها نحو الغاية المقصودة .

وقالوا ليس في هذا دليل به ترتوى نفوس الظامئينا

* * *

وقالوا كل بؤس او نعيم قضاء منك: لم يعدُ الظنونا
وقالوا هذه الدنيا نعيم لأقوام وسجن الآخرينا
فما ذنب الضعيف بغير إثم يلاقي الذل والخسف المهينا
فمنا من لهم حول وطول ومنا من نراهم عاجزينا
وقوم رزقهم يسعى اليهم وقوم من طوى يتضورونا
وقد حار الانام بذاك طراً فكل الخلق فيه جاهلونا[1]

واذا ثابرت على عملك هذا يأتي عليك يوم تجلي عنك حيرتك باشراقك روحك العاقلة فيك . فتضمحل غياهب الظنون والشكوك . ان غشاوة البصائر هي التي تكون حاجزة عن رؤية حقائق الوجود فالانسان قبل ازالتها ورفعها عنه فهو كالاعمى ، وعبثاً يحاول المرء ان يصف للاعمى اشكال الألوان المتنوعة فالأعمى لا يمكنه مشاهدة ذلك لان الحاسة لدركها مفقودة فيه . « ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى وأضل سبيلا » . ولزيادة البيان راجع (إثبات خلود النفس بالبراهين الطبيعية) في العدد الاول من المناهج .
(المناهج)

(١) ان مسألة القضاء والقدر كلمات يحاول الانسان ان يشرح بها شيئاً من نظم الكائنات الغامضة ، ولكن معنى هذه الكلمات غير واضح ومعروف عند عامة الناس . فالقضاء هو النواميس والنظم الالهية العامة التي يسير عليها الكون وموجوداته .

وكل في خضم الجهل غرقى وفي تيه الضلالة تائهونا
فساد كل هذا ام عناد فمن يبدي لنا السر المصونا

* * *

والقدر هو ظهور الشؤون الكونية في الوجود بمقتضى تلك النواميس (١) ولاشك ان من جملة تلك النظم والقوانين ، النمو والتطور ، والعدل الالهي الممزوج بالرحمة والاحسان ، وذلك مشاهد في قضايا كل الشؤون الكونية ، وان خفي بعضها عن ادراك البشر . وان آثار العناية الالهية ومظاهر ربوبيته بارزة في كل شيء وخصوصاً في ترقية الانسان وابلاغه الى الكمال العالمي .

وقد كنت تحادث يوماً مع احد كبار القانونيين في الهند فقال لي ماهي اميز مظاهر القدرة العالية البارزة في الكون بروزاً جلياً ؟ فقلت له اني أشعر بمظاهر الحب والانسجام والوحدة اكثر من غيرها ، فانك تشاهد روح التناسق والنظام في اصغر ذرة كما تشاهدها في اكبر الاجرام الفلكية ، فلو اختل هذا النظام لاضمحل العالم .

وتجد بين مجموع تلك الذرات والأفلاك جاذبية قوية فلو انقطعت هذه الجاذبية لحظة لوقف السير وتعطلت الحركة .

(١) القدر خروج الممكنات من العدم الى الوجود واحداً بعد واحد مطابقاً للقضاء . والقضاء في الازل والقدر لا يزال . والفرق بين القدر والقضاء هو ان القضاء وجود جميع الموجودات في اللوح المحفوظ مجتمعة ، والقدر وجودها متفرقة في الاعيان بعد حصول شرائطها . ذكره العلامة السيد الشريف الجرجاني في تعريفاته .

تأمل يا ابن آدم في حياة تراها مثل رؤيا النائمينا
فلا شيء من اللذات يبقى ولا بؤس يدوم على السنينا

واما مظاهر الوحدة فبارزة في المادة والقوة ، فالمادة بكل انواعها واشكالها ترجع الى عناصر معلومة ، وجواهر هذه العناصر تتشكل من اجتماع الكهارب بنسب متغايرة واهتزازات متنوعة .

وكذا الامر في القوة فان مصدر الكهرباء والحرارة والنور والمغنطيس واحد وذلك ناشيء عن اهتزازات متنوعة بموجات مختلفة في ظروف محدودة منتشرة في الاثير . فقوى الكائنات تتمثل في ظاهرات شتى ولكنها تصدر عن ناموس واحد . ثم قلت له ولا يمكن الانسان ان يكون سعيداً الا اذا تحقق في نفسه بهذه المظاهر الثلاثة : (الانسجام والحب والوحدة) اعني عليه ان يوجد انسجاماً بين نفسه وبين هذه الحياة ، و يشعر بالحب المنبثق من الروح العالمية ، ذلك الحب الذي ينعش النفوس و يشعرها بلذة الحياة ، ويتوجه في سيره الى مركز اتحاد قوى الوجود ، لئلا يضيع قواه بتشتيت فكره .

« فقال صدقت ولكني أشعر بمظهر أشد بروزاً وأعظم روعة مما قلت الا وهو مظهر العدل المطلق فاني لم أمعن فكري في قضية من قضايا الحياة الا ورأيت برهان العدل ساطعاً أمام عيني ، وهذا هو المظهر الاعلى الذي أشاهد وجود خالقي وجلال عظمته من خلاله » .

فاذا نحن درسنا النظم الكونية من وجهتها الباطنية وطبقناها في حياتنا كما درسها هذا القانوني الكبير حتى اقتنع بها ، نعلم ان الخالق جل وعلا منزه عن الظلم ، وقوانينه عامة لكل الأقوام والشعوب ، واما نرى من البؤس والشقاء في العالم

فكم بين الخلائق من أناس ترود الصيد غثاً او سمينا
تراهم كالأ بالس في خفاء ولكن في الظواهر صالحينا

فناشيء عن عدم وصول المجتمع البشري الى المستوى المطلوب من الرقي والتكامل وعدم تعمم روح التضامن والتعاون والحب بين افراد الشعوب كما ان القسم الكبير من الناس لم يرق مواهبه ليستفيد من الحياة كما يلزم .

فانظر الى الممالك الراقية تجد فيها البواب اكثر سعادة ورفاهاً من مثري كبير في الهند (هذه من الوجهة المادية واما من الوجهة المعنوية فالسعادة وعدمها تكون على نسبة ترقيتنا لقوانا الذاتية او اهمالنا اياها) ولو نظرنا الى الحقيقة نجد ان الحياة في نهاية الروعة والجمال وانها تحوي على وسائل كافية لاسعاد الانسان وترفيهه ؟

قد جاء في القرآن الكريم « وسخر لكم ما في الارض جميعاً » واما قولهم ان الدنيا نعيم للكافرين وجحيم للمؤمنين ، فصريح القرآن يرده قال تعالى « قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ، قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة » .

واما ماجاء في الحديث الشريف من « ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر » فمعناه غير ما يفهمه الناس . وهو لا ينفي سعادة المؤمن في حياته الدنيوية . والمراد بسجنه هو كبح جماح نفسه الأمارة بالسوء . وقد علمنا من المقال الافتتاحي ما للسيطرة على النفس من النتائج الحسنة فهو باجتنابه سفساف الامور وقيامه بالأعمال الصالحة يعيش في سعادة وهناء . وقد جاء في القرآن « من عمل صالحاً من ذكر او أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة » .

والكافر الذي يعطي نفسه هواها و يرتع في شهواته ولا يتقيد بآداب الحياة

فماذاك الصلاح سوى سلاح ... به يتصيد المتصيدونا
فمن يجلو لنا تلك الدياجي ... برأي ثاقب يمحو الظنونا

* * *

اليكم يا بني وطني قصيداً ... حقائق صغتها عقداً ثمينا
بحور الشعر ينظمها كثير ... ولكن ما أقل الشاعرينا
الا قولوا لاعداء الترقي ... دعونا من جمودكم دعونا

بيروت : نجيب بالوظه

الفاضلة ، فهو وان كان متمتعاً في الظاهر بالمسرات والملذات وحراً عن القيود والاغلال ولكن حياته في الحقيقة تعيسة جداً لان مسراته ولذاته تنقلب عليه أحزاناً وآلاماً . وتورده نفسه موارد الهلاك والخسران .

« المناهج »

نابغة الكتّاب الانكليز

السر ارثر كونان دويل

يثبت حقيقة خلود النفس بعد وفاته

ان كونان دويل كسائر الروحيين يعتقد ان حياة الانسان لا تنتهي بالموت بل ان حياته الدنيوية ما هي الا حلقة من تلك الحلقات الكثيرة التي تتصل بها واحدة بعد أخرى . وان الروح الانسانية تلبس اجساداً لطيفة لاعنصرية وتسبح في الفضاء اللانهائي وتبقى بوجدانها ومشاعرها وقواها العقلية ، وتعيش سعيدة او تعيسة حسب ما اكتسبتها او اقترفتها من الحسنات والسيئات .

ويعتقد ايضاً ان الارواح تتصل أحياناً بالأحياء فتظهر تارة لاهل المكاشفة من الناس باجسامها اللطيفة ، وأخرى بتمثلات طيفية او تجسدات ارضية .

ان السر كونان دويل قد مات وقبل موته وعد المؤمنين بحياة الأرواح ان يحضر في مجالسهم الروحية ، وقد أذاعت شركة (روتر) قبل بضع اسابيع ان الروحيين عقدوا اجتماعاً روحياً كبيراً في (البرت هول) في لندن ، للقيام بحفلة تذكارية ليستحضروا فيها روح السر كونان دويل ، فعقدوا جلسة عامة حضرها ثمانية آلاف من المؤمنين والمؤمنات بمناجاة الأرواح ، وقد خصصوا فيها كرسياً خالياً لروح المذكور ووضعوا عليها ورقة مكتوبة فيها « السر ارثر كونان دويل » وقد جلست اللادي دويل الى جانب المقعد الخالي تعلوشفتيها

ابتسامة تشف عن اطمئنانها ومسرورها وجلس نجل الفقيد الى الجانب الآخر وجلست على مقربة منهما المس اسل رو برتس الشهيرة بحيازتها على المكاشفة الباطنية . وعند استهلال الحفلة تلا رئيسها كلمة كتبتها أرملة الفقيد معربة فيها اعتقادها بان السر قونان دو يل حاضر بروحه بجوارها في الحفلة ولكن لا يستطيع ان يراه الا من كشف عن بصيرته ، وقرأ ايضاً رسالة من السر الفرد لودج تبعث العطف في النفوس . ثم استولى الجلسة سكون رهيب دام نحو دقيقتين[1] . ونهض بعده الصحافي (هانسن سوافر) وتكلم عن زيارة (السر هانري سيغرايف) له في مسكنه عقب وفاته مباشرة .

ثم قامت (اسل رو برتس) الى المنصة ووقفت نصف ساعة تصف ارواحاً استحضرتها ، وتنقل اقوالاً من الأرواح وكانت هذه الرسائل موجهة الى احد الحاضرين فعرفها وفهمها كلها ماعدا واحدة منها . ثم وصفت عائلات كثيرة في عالم الأرواح ولكنها توقفت فجأة وقالت « ان رسالة وردت اليّ منه » ، ثم ذهبت الى حيث كانت أسرة دو يل جالسة فحادثتها بكل بشاشة بينما كان الحاضرون يترنمون باغنيتهم الروحية الأخيرة .

وكانت (اسل رو برتس) متهيجة جداً ، وقابلها مندوب (روتر) يسألها عن الرسالة التي وردت اليها ، فذكرت له ان الرسالة التي تسلمتها كانت من السر كونان دو يل ، وانها تدل على انه في سعادة تامة . وقالت انها رأت حضوره

---

(١) يعمل الروحيون هذا السكون قصداً في الحفلات الروحية لتأتلف الأرواح مع بعضها وتجرد الأذهان عن العلائق المادية ، حتى يشعروا بالسيالات الروحية المتموجة في فضاء حفلاتهم .

مرئين اثناء الاجتماع اذ تخطى المنصة وجلس على الكرسي الحالي المخصص له ولما اتى دوره سار والقى رسالته بكل وضوح .

وحادث مندوب روتر (اللادي دويل) فقالت انها مقتنعة تماماً بان الرسالة أتت زوجها .

ان السر كونان دويل يثبت بعد موته بعمله هذا لمعتقديه خلود النفس ووجود الحياة الاخرويه . وكان في حياته من المتحمسين للمبدإ الروحي والموقنين بحقيقته .

غيرانه يلزم علينا ان لانخلطه باولئك البسطاء الذين يضيعون اوقاتهم حول منضدة (خالية من المسامير) عليها حروف الهجاء يزعمون انهم بقرعها او تحريكها يتوصلون الى استحضار الارواح ومناجاتها . اني أجل الارواح من ان تحضر بمثل تلك الوسائل السخيفة كما اني أجل الروحيين الحقيقيين من مثل تلك الاعمال الصبيانية ، فنفس هذه الأعمال والوسائل هي التي تحمل المفكر على الشك في صحة مناجاة الأرواح .

اني قد عاشرت الروحيين في اوربا وفي الهند ، فوجدتهم اصحاب مبادئ عالية ، يعيشون عيشة الانسان النزيه الفاضل ، يقللون من اكل اللحوم ، لا يضيعون اوقاتهم باللعب واللهو ، يحبون الانسانية ويبذلون جهودهم في خدمتها ، ويعملون تمارين خاصة في اوقات معينة لترقية قواهم المكنونة وتصفية بواطنهم . واذا أرادوا ان يتوصلوا الى عالم الارواح فليس عليهم الا ان يضعوا انفسهم في حالة التأمل الروحي التي اعتادوا عليها بالتمارين الكثيرة ، فيشاهدون ببصائرهم آلاء الملأ الروحي ، وينالون من النفحات الروحية ما يملأ قلوبهم اطمئناناً وصدورهم انشراحاً ويتذوقون من اللذائذ

المعنوية ، ما يقصر عن بيانها اللسان وهم لا يشغلون الارواح بالطفائف والاسئلة السخيفة ابداً . — وقد اخبرني روحي في الهند انه قد خصص اربع ساعات في اليوم للتأملات الروحية ولكن هذه المدة لا تشفي غليله فلذلك يجب ان يخصص وقتاً أوسع من ذلك . واخبرني ان اللذة الروحية التي يجدها عند ذلك تفوق أعظم اللذات المادية بآلاف الدرجات —

بعض اقوال علماء الغرب في وجود الارواح :

« اني لا اتردد في القول مؤكداً كل التأكيد ان وجود الارواح امر ثبتته نتائجه » (الدكتور هوجصن)

« من المؤكد ان الاتصال بين هذا العالم والعالم التالي صار امراً فعلياً »
(السر وليم كروكس)

« اني واثق ان الانسان يبقى حياً بعد الموت كما انا واثق انني اكتب هذه الكلمات » (الدكتور كروفرد)

« لقد كنت مادياً صرفاً ولكن الحقائق ، حقائق وقد غلبتني »
(الدكتور ولس : ثان دارون في علم الحيوان)

المؤتمر الثالث عشر العام

لجمعية التوزوفي[1] (الصوفية الغربية)

انعقد المؤتمر في لايبجيغ ، وقد حضره المؤتمرييون من البلاد الداخلية والخارجية وكان الازدحام شديداً ، وقد القى الأعضاء محاضرات عديدة في بيان ماهية التوزوفي ، وأجابوا عن الاسئلة الواردة اليهم . ووضحوا نظرية

(التوزوفي) (Theosofhie) مركبة من كلمتين يونانيتين (Theos) بمعنى الاله و (sophie) بمعنى الحكمة اي الحكمة الالهية . ان (التوزوفي) هو مزيج من الفلسفة الروحية الهندية والفلسفة العقلية الغربية . ففي سنة ١٨٦٥ ذهبت مادام (بلاواتسكي) الروسية (Blawatski) مع الكولونل (اولكت) الى الهند ، فدرسا هناك اصول الروحيات الهندية القديمة . ثم في سنة ١٨٧٥ أسسا في اميركا اول جمعية توزوفية ، وطفقا ينشران هذه الثقافة الروحية في غالب انحاء اوربا واميركا واوستراليا والهند حتى توفقا اخيراً لنشرها في (٤٢) مملكة .

ومركزهم العام في الهند في مدينة مدراس في موضع يسمونه (اديار) .

وغاية جمعية التوزوفي تنحصر في هذه المواد الثلاث :

١ً — تأسيس أخوة عامة عالمية تشمل كل أفراد المجتمع الانساني بغير ان نفرق بين القوميات والطبقات والأجناس .

٢ً — تشجيع درس الاديان مع تطبيقها على اصول الفلسفة والعلم .

٣ً — درس النواميس الغامضة الكونية وترقية القوى المكنونة في الانسان .

التوْزوفي العالمي ، وبينوا مقدار مانجحوا فيه من الأعمال . وقد بحثوا في ثمان محاضرات هامة عن المواد الآتية :

١ — الاخوة الانسانية العامة ، النواميس الاخلاقية التي تسير عليها روح العصر الحاضر ، الظاهرات الغامضة ، الدين هو الاساس في تمهيد دعائم

وقد حضرت سنة ١٩٢٥ في اليوبيل الخمسيني في (اديار) مادراس كما اني قصدت مؤتمرهم الثامن في فينا سنة ١٩٢٣ فشاهدت بنفسي جهودهم العظيمة في تحقيق مباديهم المذكورة .

نحن نوافق هؤلاء في المبادي والغايات التي ترقي الانسانية ولكننا نعجب كيف ان هؤلاء الجماعات مع علمهم وعقلهم قد داخلتهم بعض خرافات يأباها العقل السليم وتكون عثرة في طريق تهذيب النفس وتصفية الباطن . وربما يعتذرون لانهم انما ارتكبوا ذلك اشباعاً لخيالات العامة واوهام البسطاء .

وقد اعتادوا ليترجموا التوْزوفي الى العربية (بالتصوف) مع ان هناك فرقاً عظيماً بين التصوف والتوْزوفي ، فالتصوف هو تلك الثقافة الروحية التي استنبطتها من روح الاسلام طائفة من الاخلاقيين غايتها تهذيب النفوس وتطهيرها من كدوراتها . من اكابرهم الجنيد البغدادي والسري والسقطي وحسن البصري وغيرهم وقد بلغت ذروة الرقي والازدهار وقد نبغ فيها علماء أعلام كالشيخ عبد القادر الكيلاني والامام الغزالي والشيخ محيي الدين بن عربي وابي طالب المكي والشيخ بهاء الدين النقشبندي ومولانا جلال الدين الرومي وغيرهم . وبدأ دور انحطاطه في آخر القرن السابع الهجري بسبب دخول المتطفلين على موائد العلم والتهذيب . وتغالوا حتى أخرجوا الامر عما وضع

الاخوة الحقيقية، (التوزوفي) والشعر العصري ، الصور الفكرية، الانسان وجسمه ، الثقافة الانسانية الحرة ، هل الانسانية تخطو الى الامام ؟

كل هذه المحاضرات كان لها تأثير حسن في نفوس السامعين ،وكانت تسود الجلسات روح التضامن والائتلاف وحسن التفاهم . وقد اتفقوا على انه لا يمكن تطهير المجتمع الانساني من مفاسد الوقت الحاضر ، الا بنشر الثقافة الانسانية السامية والاعتراف بحقيقة الاخوة البشرية العامة .

ان في تحقيق امنية الاخوة العامة يندمج الدين الحقيقي والاخلاق الفاضلة وبهذه الواسطة نترقى في سلم الكمال الانساني متحلين بالثقافة الحقيقية نابذين أرجاس المدنية الحاضرة ومفاسد الشهوات البهيمية .

ان غاية (التوزوفي) العالمية هي السعي وراء تنظيم وتنمية علاقة الانسان

لاجله . ومع ذلك فقد قيض الله في كل عصر مخلصين محققين قاموا بخدمة هذا العلم .

فالتصوف نتاج اسلامي عربي نشأ من العرب ثم انتشر في سائر الامم ، ووجد قبولاً عظيماً بين مفكريهم ، ان التصوف العربي يفوق التصوف الويدازي (الهندي) من جهة سيره مع الحياة الطاهرة حيث ماسارت فهو يرشد الانسان الى طريق كماله ويحرره من قيود كثافته الطبيعية بغير ان يحرم عليه طيبات الرزق وزينة الحياة الفاضلة . والتصوف يحرم تعذيب النفس و يأبى اجهادها بخلاف التصوف (الودازي) فانه لا يمنح معتنقيه النجاة الا اذا حرموا نفوسهم من كل اللذات وعاشوا عيشة التقشف والتجرد والزهد الى الابد ، و بقدر تعذيب الانسان نفسه يتقرب من خالقه على زعمهم .

الروحية والالهية مع موجده ومع بني جنسه بل مع الكون بامسره ، و كشف النظم التي تسيطر على الكائنات وتحكمها وارشاد الانسان الى مافيه نجاحه وسعادته روحياً ومادياً .

ان جمعيات التوزوفي ترى انها لنشر روح الاخوة بين كل الامم والشعوب والمذاهب والفرق لكي يشعروا انهم كنفس واحدة وعلى هذا الشعور السامي تبنى صروح الرقي الحقيقي للبشرية اجمع .

« المؤمن مرآة المؤمن والمؤمن اخو المؤمن من حيث لقيه يكف عليه ضيعته و يحوطه من ورائه »

« خير الناس انفعهم للناس »

« المؤمنون كرجل واحد ان اشتكى رأسه تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر »

المؤمنون كالنفس الواحدة » حديث شريف

اسئلة روحية واجوبتها

ورد اليَّ بعض الأسئلة الروحية من القراء الكرام فأحببت ان أنشرها مع أجوبتها على صفحات المناهج ليستفيد منها القراء عموماً و يبادر من له سؤال بارساله الى الادارة لأجيبه عليه في الأجزاء القادمة[1] .

حماه — ابراهيم العظم

رأيتني في المنام نائباً مناب بعض الاساتذة في القيام بتدريس الخط للصف التمهيدي فرغبت ان اكتب لهم سطراً من انشائي التمس فيه السهولة في المعنى والمبنى فبعد الجهد تيسرت لي هذه الجملة .

« اكثر الأشياء المحمودة من ينبوع العقل والأشياء المذمومة من فساد المزاج » .

ولم اكن أحفظ هذه الجملة قبلاً وليس عندي إثارة من علم بما تضمنته وقد شككت وانا في الرؤيا هل يجب ان نقرأ كلمة (والأشياء المذمومة) بالرفع ام بالجر فترجح عندي فيها الرفع وهو الأصوب في الواقع لما بين الوجهين من الفرق الظاهر في المعنى بدهياً . استيقظت وكتبتها فوراً خوف النسيان . فأرجو كم ان تنظروا في هذه الجملة ومقدار مطابقتها للحقيقة وتتكرموا عليَّ بما يظهر لكم في هذا الشأن لأستفيد من التعليل لأمثالها .

(المناهج) الرؤيا — كما تعلمون — هي اقسام كثيرة ومن جملة أقسامها

---

(١) ملاحظة : نحن ننشر اسم صاحب السؤال في المناهج كما هو العادة في سائر المجلات ، ومن لم يشأ نشر اسمه نرجوه ان ينوه بذلك حتى نرمز لاسمه فقط .

(الالهام) . فلا شك ان هذه الجملة التي كتبتموها في المنام ماهي الا من الالهامات الرائعة التي تحتوي على أساس متين من أسس الحكمة . وقد اتفق الناس على ان العقل هو مصدر الفضائل كلها ، وكيف لا ، فهو ذلك النور الالهي الذي صار به الانسان انساناً ، ولو استضاء المرء دائماً من نبراس عقله لحاز على كنوز السعادة باجمعها ، غير ان ثورة النفس الشهوية والغضبية تحجب عنا ذلك النور أحياناً فيختل فينا النظام فيفسد منا المزاج فنميل الى الغي والضلال .

دمشق : الصيدلي محمد علي الموصلي

١ — هل الفروق الموجودة في الحياة المادية تظهر عند التجسد أعني اذا تجسد طيف شاب او مسن اوصبي هل يماثل هذا التجسد الجسمي المادي الذي كان عليه في الدنيا . ام تكون الطيوف التجسدية بطول وعرض وهيكل خاص تحت مقاييس معينة ولا يختلف كل الاختلاف بالنسبة للجسد الاصلي .

٢ — هل يكون قوة الطيف الروحي التجسدي متناسبة مع قوة الجسد المادي الذي كان عليه وهل حركاته موافقة لحركاته ام جميع الطيوف التجسدية بقوة واحدة ؟

وهل تتفاوت قوى الطيوف التجسدية في عالمها ؟

(المناهج) : (١) ان العلم لم يصل الى اليوم لمعرفة احوال العالم غير المنظور بنوع تفصيلي ، فلا نقدر ان نعين صور موجودات ذلك العالم وأشكالها في كيانها الخاص بها الا اننا شاهدنا عند التجارب ان الطيوف حين تجسدها بواسطة (مادة الاكتوبلازم) تأخذ أشكالاً مختلفة تتناسب مع أعمار اصحابها وهيآت تحكي حالتها الجسدية الاولى ، فنشاهد في الطيوف المتجسدة رجالاً كاملي

الخلقة والهيأة ونساء وشباناً وولداناً . وقد أهدى الي سفير بولونيا الدكتور بودكو يد طيف متجسد تماثل يد ولد صغير لم يبلغ العاشرة من عمره كما اني ذكرت في المحاضرة مشاهداتي طيوف اشخاص مختلفي الأشكال بحيث تحكي طيوفهم حالة أجسامهم المادية .

(٢) ان القوة هناك ارقى بكثير مما هنا فالطيف يمكنه ان يستعمل من القوة بمقدار ماتخوله صلاحيته واستعداده ، فقد يتوفق الطيف الواحد عند توفر الشروط لديه ان يرفع منضدة كبيرة لا يمكن لعشرة اشخاص ان يرفعوها كما انه يمكنه ان يمزقها شذر مذر في لحظة واحدة .

يا نفس جسمك سربال له خطر ... وما يبذل في حال بسربال
قد اخلقته الليالي فاتركيه لقي ... فما يزينك لبس المخلق البالي
فان خرجتي الى بؤسي فواحرجي ... وان نقلت الى نعمي فطوبي لي

« ابو العلاء المعري »

حول مقال

التنويم المغنطيسي

« ليس شعوذة »

= بل هو ظاهرة نفسية ثابتة =

قد كنت نشرت في العدد الثالث من المناهج مقالاً ذكرت فيه ان التنويم المغنطيسي قد انفصل عن العلوم الغامضة وأصبح علماً ماثلاً للعلوم الطبيعية وثابتاً بالتجارب والفحص العلمي .

ولم يمض ردحاً من الزمن الا ورأيت صدى هذا البحث قد انعكس في بعض المجلات العربية الراقية الا وهي (الهلال) فكتب حول هذا الموضوع مقالاً ضافياً ، قدمه بكلمات هي هذه « يعتقد بعض الناس ان التنويم المغنطيسي ضرب من الشعوذة و يخلطون بينه وبين الاسبرتزم (مناجاة الارواح) والتلبباتي (انتقال الافكار) مع ان بين هذه الظواهر بوناً شاسعاً .

فالسبرتزم والتلبباتي مازالا موضوع ريبة عند جمهور العلماء ، حالة ان التنويم المغنطيسي قد أصبح من الحقائق الثابتة ، ثم نقل خلاصة المباحث التي قام بها الدكتور (ويلز) استاذ علم النفس بجمعة سيراكوز الاميركية مثبتاً فيها ان التنويم المغنطيسي ليس شعوذة بل هو ظاهرة نفسية ثابتة .

وقد طلب اليّ بعض قراء المناهج الذين اطلعوا على هذه المباحث واستشكلوا بعض نقاطها ان أوضح لهم المشكل ، فتعميماً للفائدة انشر بعض مباحث الدكتور ويلز معلقاً عليها حسب مايتبادر الى ذهني من الايضاحات .

قال الدكتور ويلز : « لايخطر التنويم المغنطيسي اليوم ببال احد من

الناس الا و يخطر معه مذهب الاسبرتزم او مناجاة الارواح وما يتصل به من الظاهرات الغامضة التي لم يوفق العلم الى تحقيقها حتى الآن . وفي الواقع ان التنويم المغنطيسي يختلف عن الاسبرتزم والتلبيـاتي وما اليهما من الظواهر البسيكولوجية في كونه حقيقة يؤيدها العلم . نعم ان المسمرزم كان مشوباً بالريبة ولم يسلم به العلماء ، لافتراضه وجود مادة سيالة تعرف « بالمغنطيسية الحيوانية » ولكن « الابنوتيزم » او التنويم المغنطيسي او الاستهواء ليس سوى حالة بسيكولوجية لا علاقة لها بتلك المادة الوهمية .

وجميع التجارب التي قام بها العلماء تثبت ان التنويم المغنطيسي ليس شعوذة وانه لا يفترض وجود المغنطيسية الحيوانيـة ولا تسلط الارادة القوية على الارادة الضعيفة ولا ظهور العوامل الخارقة للطبيعة . وكل ماهنالك انه يمكن احداث حالات مدهشة في المنوَّم مع التحكم باعضاء جسمه الظاهرة والباطنة وبقواه العقلية ايضاً مع احداث شلل في الاعضاء وجمود في الجسم كله . ومن الممكن احداث حالات وتأثيرات أخرى كثيرة كالوهم والانخـداع البصري والعمى والصمم ، والغيبوبة التامة (او فقدان الشعور والوجدان) او فقـدان الذاكرة او احيائها فيما يتعلق بالحوادث الماضية او ما الى ذلك » .

يلزم على الدكتور ان لايخلط ايضاً السبرتزم (مناجاة الارواح) بالتلبياتي (Télépathie) انتقال الافكار (والاصح ان يعبر عن هذه الحالة بالتلبسيشي (Téllépsychie) اي تخاطب العقل بالعقل . فقد أثبتت مؤتمرات الابحاث النفسية الأممية في جلساتها حقيقة التلبسيشي ، وقد مر في العدد المزدوج (٤و٥) من المناهج اعمال المؤتمر الرابع وان كل الاعضاء الذين غالبهم أساتذة المعاهد والجامعات الكبرى في اوربا كانوا يعدون « تخـاطب العقل بالعقل »

من الظاهرات النفسية الثابتة . وان توارد الخواطر امر سلم به العموم قديماً وحديثاً .

غير ان وقوع حوادث انتقال الافكار قليل بالنسبة لظاهرات التنويم والوصول الى تحقيقها صعب فلذلك لم تنل من الشهرة مثل ما نال التنويم .

والدجالون يحاولون دائماً تقليد هذه الظاهرة النفسية باساليبهم الشعوذية ليعجبوا الناس باعمالهم ، وهذا هو السبب الذي جعل الدكتور ويلز وغالب العلماء يشكون في حقيقة هذه الظاهرة ،ولكن الامر خلاف ما يظنون فقد شاهدت بنفسي تجارب حقيقية تنفي كل شك وريب . واذا تدبر الواحد منا في ظاهراته النفسية فانه تجد برهاناً ساطعاً على اثبات حقيقة توارد الخواطر وتخاطب العقل بالعقل .

واما وجود السيال المغنطيسي وعدمه فوقع خلاف بين العلماء الذين يعانون التنويم . فذهب قسم منهم الى تحقق وجوده ، وبنى كل شيء في ظاهرات التنويم والاستهواء عليه ، وأثبت ذلك ببراهين لا غبار عليها .

وانكر القسم الآخر تماماً وذكر ان لاوجود لشيء يقال له المغنطيسية (كما ذهب اليه الدكتور ويلز) .

والقول الفصل في هذا المقام هو ان ظاهرات التنويم والاستهواء يمكن ايقاعها بواسطة العوامل المغنطيسية كما انه يمكن احداثها بوسائل ميكانيكية . الا ان بين التأثيرين فرقاً عظيماً سنبينه في غير هذا الموضع .

وفي الواقع لا يمكن لكل منوّم ان ينوم اي شخص كان بواسطة القوة المغنطيسية ، كما ان المغنطيسية الموجودة في غالب الاشخاص لاتكفي لمغنطتهم فقد ذكر الاستاذ (پول ژاقو) الاخصائي الشهير في علم التنويم المغنطيسي

اننا اذا سلطنا السيال المغنطيسي على (١٠٠) شخص نجد ان الذين يتأثرون من المغنطيسية منهم لا يتجاوزون الثلاثة والثلاثين وتأثير هؤلاء ايضاً يكون على درجات مختلفة . فمنهم من يحس بها في ثوان معدودة ومنهم من يحتاج ليشعر بالتأثير المغنطيسي الى (١٥) دقيقة .

والذي تحققناه في تجاربنا ان الموجات المغنطيسية قوة موجودة — حقيقة — في كل الاجسام .

وهي تشع من الجسم الانساني اكثر من غيرها .

وان حقيقة القوة المغنطيسية لا زالت مجهولة كما هو الامر في الكهرباء ، ولكن يمكننا ان نعرفها بآثارها ونشاهد مفعولها كل يوم في حياتنا . واني اترك توضيح هذا البحث الهام واثباته لفرصة اخرى .

عندما كنت حاضراً في مؤتمر العلوم المغنطيسية والروحيات التجريبية في باريز ١٩٢٣ كنت ارى ان كل استاذ كان يأتي ببيان ما استحصله من التجارب في غضون السنين العديدة وان لا انسى ابداً ذلك الاستاذ السويسري الذي اتحفنا بايضاح مغناطيسة « البيضة » ثم قال هذه تجربتي واكتشافي في هذه الاعوام الكثيرة ، وان عملي هذا هو العمل الخالد الذي تزودته في هذه الحياة للحياة الاخرى وسأتمتع بحسناته في العالم الثاني .

هناك في الممالك القاصية الاوربية اناس في زوايا بيوتهم ومخابرهم يبذلون جهودهم في خدمة العلم ويكتشفون جزئيات نحن لا نعبأ بها . ولكن تلك الجزئيات بعد تطبيقها على الحياة تدهش العالم .

ظهر لنا مما سبق ان وجود كمية المغناطيسية مختلف في الاشياء والاشخاص وان الذين يشعرون بتأثيراتها (٣٣) في المائة فقط ، ثم يشترط شيء آخر في

تحقق التفاعل المغناطيسي ، وذلك قوة مغناطيسة الممغنط ومعرفة اصول اشعاعها .

فهذه الشروط هي التي حمل كثيراً من العلماء على الاعتقاد بعدم وجود السيال المغناطيسي وخصوصاً عندما وجدوا ان التنويم يمكن احداثه بدونه فلم يعبئوا به . ولكن هناك فرق بين (المغناطيسة الحيوانية) التي قال بها (مسمر) وبين (السيال المغنطيسي) الذي اكتشفه البارون (فون اوفنباخ Offenbach) وبين (الاشعاع المغنطيسي) الذي يقول به الممغنطون المعاصرون ، مثل هكتور وهاتز ي وفاستون درو يل ، وبول جاقو وغيرهم .

وهؤلاء يطبقون تأثيرات المغنطيسية في شفاء الامراض بصورة عملية في معاهدهم الخاصة تلك المعاهد التي تزار من مئات المرضى كل يوم ونقصد من جميع جهات العالم .

هذا وقد اشتهر بين الناس ان الارادة القوية هي التي تحدث التنويم اذا وجهت على ذي الارادة الضعيفة ، و (و يلز) لا يشترط ذلك .

هذا صحيح من وجه ، ولكن من الضروري ان يعرف المنوم كيفية توجيه ارادته للقيام بايفاء هذه العملية كما انه يلزم على المنوَّم ان يستسلم لامر المنوِّم وكل من تشتت الارادة او العناد يوجب الفشل .

اني قد شاهدت بعض آلات كهربائية اذا نظر اليها الشخص وهي في حالة الحركة تتضاءل قوة حواسه ثم يسقط في سبات عميق بغير ان يسلط المنوم ارادته عليه .

غير ان هذه الكيفية قد تضر بالنائم اذا لم يتهيء من قبل للسبات وخصوصاً اذا كان التأثير الميكانيكي بصورة غير منتظمة .

ان للتنويم اربعة عوامل ، الاول التأثير المغنطيسي (وهو القوة الاشعاعية المنبثقة من الاعضاء الانسانية) الثاني الاصول والوسائل الحسية ، وهي تتكون بواسطة التسلط على الحواس ، باسباب طبيعية او كيمياوية او (حيوية) الثالث التلقين والاستهواء اللفظي ، الرابع الايحاء الفكري (وهو التأثير بالقوة النفسية) .

١ : بعض الظواهر المدهشة

تطرق (ويلز) هنا الى احياء الذاكرة فذكر حادثة رائعة اعاد فيها لرجل بعض ذكريات طفولته .

وفي هذه الحادثة دليل بيّن على ان قوة الروح في الطفل هي بعينها في الكهل غير ان نمو الجسم سبب لظهور مفعول تلك القوة الى العيان ، ولولاها لما تمثلت له تلك الذكريات المرتسمة في الدورة الاولى من حياته بصورة جلية .

وان الذين يعتقدون بالتقمص من الغربيين يحبون الاطلاع على التقمصات التي قضوها في ادوار حياتهم السابقة . فلذلك يحاولون معرفتها بواسطة احياء الذاكرة .

قبل بضعة شهور ارسل الي شخص تحريراً من اوروبا يسألني فيه عن مسألة غريبة جداً ، وهي انه نوم شخصاً ثم سأله عن تقمصات نفسه فاخبره المنوم انه كان في سنة ١٦٩٠ رجلاً عظيماً في بيروت ووصف هيأته تماماً .

ولكن يا للاسف لا تسمح لنا دائرة التنويم لنتوسع في هذا الموضوع الى هذا الحد . فلذلك لم اجاوبه .

« للبحث صلة »

الى حضرات المشتركين الكرام

بديهي ان المشاريع العلمية العالية لا يمكنها ان تستمر وترقى الا اذا آزرها محبو العلم وعاضدوها بالوسائل المادية والادبية . وان ادارة المناهج تشكر اريحية المشتركين الكرام الذين بادروا للقيام بايفاء هذا الواجب حقه ، ولها وطيد الامل في المتأخرين ان يحذوا حذو السابقين .

وستثابر المناهج على خطتها في خدمة الامة والعلم بنشر الثقافة الروحية ، تلك الثقافة التي نحن في احتياج شديد الى نشرها بين ابناء الجيل الحاضر — الذين كادوا ان يضيعوا مزاياهم القومية بتقليدهم زخارف المدنية — لتضيء لهم طريق الحياة وترشدهم الى معرفة مافيه نجاحهم ونجاة نفوسهم ، وخصوصاً في عصر غشيت ابناءه ظلمات الماديات من كل جانب .

= ايضاح =

قد أعلنا في العدد قبله باعطاء دروس في التنويم المغنطيسي وقراءة الافكار وسائر الأبحاث المغنطيسية والروحية ، وقد وردت الينا تحاريز مختلفة من الجهات يطلبون منا جعل هذه الدروس بالمراسلة فاجابة للطلب وتعميماً للنفع سنجعل هذه الدروس بالمراسلة ايضاً . وكل من يطلب ذلك نرجوه ان يخبرنا لنقيد اسمه في دفتر الطالبين .

2828
8

كيفية ارسال قيمة الاشتراك الينا

ترسل قيمة الاشتراك اما حوالة على البريد او على احد المصارف المالية
او على احد التجار اوضمن تحرير مضمون باسم منشئ المناهج وعنوانه :
دمشق ، صالحية ، جادة السكة رقم (١٣٨)

— او —

تسلم القيمة مقابل وصل الى « صيدلية الرازي » بدمشق بشارع
الدرويشية : لصاحبها الصيدلي القانوني السيد حسني افندي الحبل .

— او —

الى وكلاء المناهج في الجهات ، مقابل وصل عليه امضاء منشئ المناهج .

ملاحظة : ان بعض الاسباب القاهرة لم تمكننا من اصدار اعداد المناهج
في اوقات معينة ، ونحن لم نتعهد الا بنشر (١٢) جزء في السنة من غير
توقيت . وقد نشرنا الى الآن (٧) اجزاء منها ، ننشر الباقي . ولنا الامل
الوطيد بتنظيم الادارة في العام المقبل لنشرها في آخر كل شهر .

AL-MANAHEDJ

Les voies
Suite de recherches sur la culture Psychique - arabe
et la Mystique des soufis
Par
Le professeur Cheikh Mémoun Abdul Wahab Arzindjani
Damas, Salhié Sikka 138 (Syrie)

Paraissant (12) fois par an - prix de l'abonnement :
Syrie, France et Colonies Françaises - 2o F. par an
Etranger ..... 5. shilling par an

VETVS &
NOVVM
TESTA-
MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
JULY-AUG. 1993